

**السيرة النبوية الشريفة وأثرها في حياة المسلمين بشكل عام وفي حياة تلاميذ المرحلة
الإبتدائية بشكل خاص وطرق تدريسها**

خولة سند فالح المسعود

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

كلية التربية الأساسية - بنات

almasoud@paet.edu.kw

ملخص

نحمد الله تعالى أن جعلنا من عباده المسلمين ونصلي ونسلم على خير خلق الله نبي الإسلام محمدا صلى الله عليه وسلم الذي وصفه ربه في كتابه العزيز بقوله (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) كما قال عنه ربنا (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ).

لقد عانى الرسول صلى الله عليه وسلم أشد المعاناة ولاقى الكثير والكثير من الأهوال والمصاعب لتبليغ دعوة ربه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن ظلمات الشرك والضلال إلى نور الحق المبين. وتعتبر سيرته صلى الله عليه وسلم منذ ولادته وحتى وفاته نبأ يفتدي به كل مسلم في كل زمان ومكان

ومما لا شك فيه أن المحاولات المتواصلة لسُلخ شباب المسلمين عن هويتهم لن يتم التصدي لها إلا بالعودة للسيرة النبوية حتى نربي شبابنا على خير قدوة وعلى خير سيرة وهي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين. كما وفي ظل موجة الكراهية التي يشنها الغرب ضد الإسلام والمسلمين واستهداف الأمة في صلب عقيدتها، فقد أصبحت دراسة السيرة النبوية لكل مسلم بشكل عام وللطلاب في مراحل التعليم بشكل خاص، ضرورة ملحة لأنها الأساس لأي إصلاح منشود.

وفي هذا البحث سوف أتناول السيرة النبوية وأهميتها في حياة المسلمين وأهمية دراستها لطلاب المرحلة الابتدائية لغرس القيم النبيلة في أنفسهم منذ الصغر وحتى يكون قدوتهم الرسول صلى الله عليه وسلم في كل حركاتهم وسكناتهم والافتداء به في أخلاقه وسلوكه وتعامله مع أهله وأصحابه وحتى مع أعدائه. قال الله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) .

يقينا إن سيرة النبي عليه الصلاة والسلام بمثابة الهداية التي تدل على الطريق المستقيم لمن أراد الهداية والبعد عن الضلال فهو عليه الصلاة قد رسم لنا الطريق الذي لا اعوجاج فيه ولا ضياع وهو الطريق الذي يقود الأفراد والمجتمعات في كل زمان ومكان إلى الخير والصالح والاعتدال ونشر قيم التسامح والمحبة والإخاء.

الكلمات المفتاحية: الرسول، شباب المسلمين، السيرة النبوية، العالم الإسلامي، قيم التسامح

Abstract

There is no doubt that Islam is the greatest of all religions, as it is the religion that brought people out of darkness into the light. It is the religion that calls for love, equality and justice.

The biography of the Prophet Muhammad, peace and blessings of Allah be upon him, is a guide for every Muslim in every time and place. Every Muslim must study this biography and follow his path.

In our modern age, studying the biography of the Prophet Muhammad, peace and blessings of Allah be upon him, has become a necessity after Islam became a target for orientalist and enemies.

In this research, I will discuss the biography of the Prophet Muhammad from his birth until his death. I also discuss the positive results of studying this biography, especially for primary school students.

Keywords: The Prophet, Young Muslims, The Prophet's Biography, The Islamic World

تعريف السيرة النبوية

السيرة كلغة تطلق على الحالة التي يكون عليها أي شخص أما كمصطلح فهي تستخدم لنقل حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم منذ ولادته وحتى وفاته وما اشتملت عليه حياته من أحداث مثل طفولته وأهله وبعثته ونزول الوحي عليه وحياته في مكة ثم الهجرة إلى المدينة المنورة وجهاده وغزواته وتعامله مع أصحابه وزوجاته وأبنائه وأحفاده وكل شؤون حياته.

والسيرة النبوية نطاقها الزمني هو عمر الرسول عليه الصلاة والسلام والذي امتد إلى ثلاثة وستين عاما منذ ولادته عام 571 ميلاديا وحتى وفاته عام 632. أما نطاقها المكاني فهو شبه الجزيرة العربية بأكملها بداية بمكة المكرمة ثم زيارته للطائف وهجرته إلى المدينة المنورة لنشر الدعوة الإسلامية بعد أن ضاقت عليه وعلى أصحابه مكة بما رحبت.

مميزات السيرة النبوية

للسيرة النبوية العديد من المميزات التي تجعل أي مسلم على ثقة تامة بوقائعها وأحداثها. وتمتاز السيرة النبوية بالصفات التالية:

ربانية المصدر

هذا يعني أن النبي عليه الصلاة والسلام مؤيد بالوحي من الله سبحانه وتعالى، فلا يقول شيئا من تلقاء نفسه وذلك لقوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)، وهذه الصفة تميزت بها جميع الرسالات السماوية، إلا أن رسالة الإسلام امتازت عن غيرها لأنها للناس جميعا: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا).

المصداقية

تعتبر سيرة نبي الإسلام أصح سيرة لأنبياء الله عليهم جميعا الصلاة والسلام لأن القرآن الكريم قد ذكر جانبا كبيرا منها كالفروقات التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم وتعامله مع أصحابه من المهاجرين ثم بعد ذلك من الأنصار، وتعامله مع زوجاته وأقاربه وحتى مع خصومه.

كما حظيت السيرة بعناية كبيرة من الأئمة والعلماء والمؤلفين، لتمييز صحيحها من سقيمها، والذين اعتمدوا الطريقة الموضوعية في سرد أحداثها، ولم يقحموا انطباعاتهم الشخصية في شيء من وقائعها.

الوضوح

تمتاز السيرة النبوية بالوضوح التام كوضوح الشمس، إذ عرضت حياة نبي الإسلام في جميع مراحلها منذ زواج أبيه عبد الله بن عبدالمطلب بأمه أمينة بنت وهب وحتى وفاته وهو الأمر الذي جعل بعض علماء الغرب يقولون إن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الإنسان الوحيد الذي ولد في ضوء الشمس.

الواقعية

على الرغم من المعجزات الخارقة التي أتى بها النبي عليه الصلاة والسلام كرحلة الإسراء والمعراج، إلا أن هذه المعجزات لم تخرجه عن نطاق البشر، وكانت سيرته متوازنة وطبيعية في عرضها لحياته، فذكرت مواطن الثناء عليه، ومواطن العتاب له من الله سبحانه تعالى.

الشمول

لم تترك السيرة النبوية أي جانب من حياة رسول الإسلام إلا وتحدثت عنه بالتفاصيل الدقيقة الشاملة، فعرفنا الجوانب الشخصية كيثمه وتجارته واستقامته في شبابه، والجوانب الاجتماعية كعلاقاته بزوجاته، وأقاربه، وعشيرته، وأصحابه. وتحدثت السيرة عن دعوته للدين الإسلامي وعبادة الله وحده، والصعوبات الجمة التي واجهها في سبيل إبلاغها في ظل رفض تام حتى من أقرب المقربين إليه وهم أعمامه. ولم تترك السيرة النبوية الجوانب العسكرية والاقتصادية في شخصية النبي عليه الصلاة والسلام ورعايته لمصالح أمته، وتحدثت السيرة عن طريقة تعامله مع أعدائه وكيف تعامل معهم بكل حكمة في أحلك الظروف مثل ما حدث في صلح الحديبية.

مصادر السيرة النبوية

القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم أحد المصادر الرئيسية للسيرة النبوية المطهرة فهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. قال تعالى "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ".

ويتميز القرآن الكريم عن غيره من مصادر السيرة بالعديد من المميزات منها أنه كلام الله تعالى فدراسته عبادة وقراءته لها الثواب العظيم. كما يتميز القرآن الكريم بسرد الكثير من الأحداث في السيرة النبوية بالتفاصيل الدقيقة التي لا نراها في كتب السيرة الأخرى. وعلى سبيل المثال كوصفه غزوة أحد في سورة آل عمران وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب وغزوة تبوك كما في سورة التوبة، وقصة زواج المصطفى من السيدة زينب بنت جحش وزواجها قبله من مولاه زيد بن حارثة كما في سورة الأحزاب.

أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

علينا أن نكون على يقين تام أن أحاديث الرسول عليه السلام والتي اعتنى المسلمون بتدوينها بعناية تامة، فيها الكثير من تفاصيل السيرة النبوية. وتعتبر كتب الحديث الصحيحة من أفضل مصادر السنة النبوية؛ لأن من كتبها مشهود لهم بالصدق والإيمان ومن هذه الكتب الستة المعروفة وهي: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه بالإضافة إلى موطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد.

كتب التفسير وأسباب النزول

تعد هذه الكتب مصدرا من مصادر السيرة النبوية، إذ أنها تحدثت عن الكثير من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير.

كتب السيرة

وتعد أيضاً كتب السيرة مصدراً رئيسياً من مصادر السيرة النبوية وتتميز بعرضها الشيق والسهل للأحداث التاريخية واتصالها بعضها ببعض. ومن هذه الكتب كتاب (تاريخ الإسلام) للذهبي وكتاب (السيرة النبوية لابن كثير) وكتاب (زاد الميعاد) لابن القيم وهو من الكتب القيمة للغاية التي تحوي السيرة النبوية بكل تفاصيلها والتي يجب على كل مسلم اقتنائه ، وكتاب (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني.

الشعر العربي المعاصر للرسالة النبوية

لعب شعراء المسلمين دورا كبيرا في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ردا على مهاجمة المشركين له. لذا يعد الشعر العربي في هذه الفترة مصدرا رئيسا للسيرة النبوية. وبرع من شعراء المسلمين في هذا الأمر حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهما.

أثر السيرة النبوية في حياة المسلمين بشكل عام

مما لا شك فيه أن لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم أهمية كبرى ودورا أساسيا في الحياة البشرية بشكل عام، وفي حياة المسلمين بشكل خاص إذ لا يمكن أن يكون المسلم مسلما حقيقيا إلا إذ اقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم.

وتعين السيرة النبوية المسلم في العديد من الأمور منها

- فهم القرآن الكريم، إذ أن هناك الكثير من الأحداث التي فسرت آيات القرآن الكريم مثل ما حدث في مواقع بدر وأحد والأحزاب وصلاح الحديبية وحادثة الإفك.

-كما تساعد السيرة النبوية على فهم العقيدة الإسلامية وذلك من خلال التصرفات العملية للنبي صلى الله عليه وسلم والتي أظهرت ثباته في مواجهة الصعاب وتفنيد الشبهات التي أثارها المشركون حول الكثير من القضايا مثل البعث بعد الموت والجنة والنار، والوحي والنبوة وغيرها من القضايا والإشكاليات التي تناولتها السيرة النبوية بطريقة جامعة مانعة لا لبس فيها على الإطلاق.

-وتساعد السيرة النبوية على تقوية محبة النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين والتأسي به، إذ قال عليه الصلاة والسلام: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ).

-كما تعين المسلم على حب الصحابة رضي الله عنهم فمن خلالها يعرف المسلم قدر الصحابة وما بذلوه من تضحيات بأموالهم وأنفسهم للدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونشر دعوته الشريفة. فيعرف المسلم قيمة

أبي بكر الصديق وشجاعة عمر بن الخطاب وسخاء عثمان بن عفان وتضحيات علي بن أبي طالب ودهاء معاوية إضافة إلى معرفة فضل أمهات المؤمنين كسَبَقَ خديجة بنت خويلد وعِلْمَ عائشة بنت أبي بكر، وفضل الصحابيات الجليلات كفضل أسماء بنت أبي بكر يوم الهجرة وفضل سمية في مكة وفضل نسيبة بنت كعب يوم غزوة أحد

-كما أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بمثابة مصدر رئيسي من مصادر الأحكام والقوانين الإسلامية، فعن طريقها استنبط الفقهاء والعلماء الكثير والكثير من الأحكام التي تنظم حياة المسلم الاجتماعية بمختلف جوانبها. قال الله تعالى "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ". وقال تعالى "وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ".

-وتساعد السيرة النبوية الشخص المسلم على معرفة عظمة الإسلام ليذكر أن هذا الدين الحنيف قد قلب للأفضل موازين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في جميع المجتمعات منذ ظهوره وحتى اليوم. فهو الدين الذي جعل للفقير نصيباً في مال الغني. قال تعالى "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ". وهو الدين الذي وضع أسس الحياة الزوجية القائمة على المودة والرحمة. قال تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" وهو الدين القائم على الشورى، قال تعالى: "وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ".

-وتقوي السيرة النبوية عزيمة المسلمين وتبعث الطمأنينة في قلوبهم لأنها تحوي الكثير والكثير من المواقف الإيمانية التي وقفها الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه لإعلاء كلمة الدين. فعندما يقرأ المسلم عن صلح الحديبية والموقف الذي اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم وقبوله للشروط التي وضعها كفار قريش على الرغم من أن ظاهرها كان ضد المسلمين، وموافقته على العودة هو وأصحابه إلى المدينة المنورة وعدم أداء العمرة في هذا العام على الرغم من وقوفهم على مشارف مكة، يدرك المسلم وقتها حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم والجنوح إلى السلم حقناً للدماء.

-وتعين السيرة النبوية أي مسلم على الصبر على أي ابتلاء، إذ أنها تحوي الكثير من الدروس والعبر لكل فئات المجتمع، الفقير والغني، القوي والضعيف، الصغير والكبير، الحاكم والمحكوم، المريض والمعافى، الزوج والزوجة، صاحب رأس المال والعامل، المعلم والمتعلم، المسافر والمقيم.

أثر دراسة السيرة النبوية في حياة طلاب المرحلة الابتدائية

مما لا شك فيه أن الجيل الحالي من شباب المسلمين يواجه الكثير والكثير من المعوقات والصعاب التي تحاول بشتى الطرق إبعاده عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والانغماس في ملذات الحياة في ظل عصر انفتح فيه العالم على مصراعيه جراء التكنولوجيا الحديثة والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الجميع، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، شباباً وأطفالاً.

وفي ظل هذا العالم التي تشابكت خيوطه وتقطعت طرقه وأصبح الإنسان حائرا بين الصحيح والخطأ، فلا بد أن يتم تنشئة أطفال المسلمين على فهم أصول دينهم وزرع محبة رسولهم في نفوسهم منذ نعومة أظافرهم حتى يتم تقوية الإيمان في قلوبهم فلا تستطيع أي عاصفة مهما كانت قوتها ان تنتزع هذا الإيمان من الصدور. ولن يتم هذا إلا بدراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لجميع الطلاب في مرحلة ما قبل الجامعي وخاصة لطلاب المرحلة الابتدائية الذين نستطيع أن نشكلهم كيفما نرغب، إذ أن هذه المرحلة بالنسبة لهم مرحلة بناء العقيدة على أسس متينة.

فوائد دراسة السيرة النبوية لطلاب المرحلة الابتدائية

إن دراسة سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام للطلاب في سن صغيرة سوف تلعب دورا رئيسا في تثبيت عقيدتهم وسوف تساعدهم في الكثير من الأمور. ولن نفهم القرآن الكريم على نحو دقيق حتى ندرس السيرة النبوية، ولن نستوعب أحداث السيرة إلا في ظلال القرآن، ولن نحسن فهم كثير من الأحاديث النبوية حتى نرجع للقرآن والسيرة معا.

الافتداء

مما لا شك فيه أن العصر الحديث اختلت فيه التوازنات واختلقت المعايير، وأصبح القدوة للكثير من الأطفال إما الفنان الفلاني أو لاعب الكرة الفلاني، وغابت الشخصيات التي أفادت البشرية عن المشهد. وإذا أردنا أن يبتعد أطفال المسلمين عن هذه العبثية التي يشهدها العالم الحديث فلا بد من دراسة السيرة النبوية لهم حتى يكون قدوتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وزوجاته

الحكمة

الحكمة صفة عظيمة يؤتيها الله من يشاء من عباده. ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان حكيما في جميع تصرفاته وحتى في المواقف الصعبة كانت الحكمة هي ديدنه. ومن خلال دراسة سيرته صلى الله عليه وسلم يستطيع أي طالب أن يستنبط هذه الحكمة ويغرسها في نفسه منذ الصغر لتكون أسلوب حياة بالنسبة له طوال حياته. وقد وجدنا الكثير والكثير من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر بسبب غياب الحكمة والتصرف بعقلانية عن ملايين الشباب المسلم الذي لم يدرس سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا سيرة أصحابه.

محبة الرسول وأصحابه

إن دراسة سيرة الرسول عليه السلام ومواقفه العظيمة في كل مراحل عمره سوف تساعد النشء بدرجة كبيرة على غرس محبته في قلوبهم، فالقلوب الممتلئة بحب الرسول وأصحابه لا شك أنها ستكون أكثر إفادة للدين الإسلامي ولأمتها ولمجتمعاتها.

الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم بشكل عام ومدرس السيرة النبوية بشكل خاص

لا يستطيع أحد أن ينكر أن الدور الرئيسي لبناء شخصية الطالب منذ الصغر هو المعلم. فالمعلم يأتي في المرتبة الثانية بعد الوالدين في غرس القيم الإسلامية الصحيحة في الأولاد وتربيتهم التربية السليمة القائمة على تعاليم كتاب الله وسنة رسوله المصطفى عليه السلام والافتداء بالسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين وعليه فإن معلم السيرة النبوية لا بد وأن يتحلى بالكثير من الصفات الطيبة خلقيا ومهنيا والتي تساعد على أداء رسالته السامية على أكمل وجه. ومن هذه الصفات:

حفظ القرآن الكريم

مما لا شك فيه أن حفظ القرآن الكريم بمثابة أمر ضروري للدراسات الإسلامية. لهذا فإن جامعة الأزهر في مصر ومنذ سنوات طويلة قد جعلت حفظ القرآن الكريم بأحكام التلاوة مادة أساسية لا يمكن لأي خريج الحصول على شهادة التخرج إلا بعد اجتياز الامتحان الشفوي والتحريري. ففي يقيني أن حفظ القرآن يساعد معلم التربية الإسلامية (السيرة النبوية) بشكل كبير للغاية على الشرح والتوضيح وإيصال المعلومة وربط الأحداث والاستشهاد بالآيات.

الإخلاص والصدق

يجب على المعلم إخلاص نيته لله تعالى وأن يؤدي عمله بضمير صادق وعليه أن يدرك أن المراقب الأول له هو الله سبحانه وتعالى وليس إدارة المدرسة أو المعهد التعليمي.

الصبر

الصبر صفة ضرورية لأي إنسان خاصة المعلم، إذ أنه يتعامل مع عقليات وبيئات مختلفة وطلبة في أعمار صغيرة ومراحل مراهقة. فعلى المعلم التحلي بالصبر لإيصال رسالته السامية وتحمل ما يلاقه من بعض المتعلمين. والمقصود بالصبر هو تحمل معاناة تعليم الطلاب وتقريب المعلومات وتبسيطها، وتوضيح الأفكار بطرق معينة ومراعاة الفروق الذهنية بين الطلاب (السيسي و طاهر، 2019)

الأمانة

إن الطالب أمانة في يد معلمه عليه ألا يفرط فيها، فهو مؤتمن على تربيته وتنشئته التربوية الإسلامية الصحيحة.

البشاشة والتواضع

بشاشة الوجه خلق إسلامي نبيل، فعلى المعلم بوجه عام ومعلم التربية الإسلامية بشكل خاص أن يكون بشوش الوجه لكسب محبة طلابه وخلق المودة والمحبة أثناء الشرح. كما عليه أن يكون متواضعا ليكون قدوة لطلابه.

هناك صفات شخصية يجب أن يتحلى بها الإنسان لكي يكون صالحا لمهنة التدريس، ومن أهم تلك الصفات أن يتمتع بصحة جيدة، وأن يكون حسن السمعة والسلوك، وذكيا محبا لطلب العلم وقادرا على تحصيله وفهمه

بصورة واضحة، وقادرا على توصيل المعلومات بصورة واضحة، وأن يكون محبا لمهنة التدريس والمادة التي يدرسها (حمادة، 2022).

الحكمة والعدل والرحمة

على المدرس أن يكون حكيما ولديه القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. كما عليه أن يكون عادلا بين طلابه فلا يفرق بينهم لأي سبب من الأسباب ولا يميز طالبا عن آخر وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب.

الإبتكار والإبداع

على المعلم مسايرة التطورات الحديثة في عرض أفكاره وشرح مادته بكل سهولة واقتدار. ويمكن لمعلم السيرة النبوية على سبيل المثال اللجوء إلى المواد الفيلمية المصورة لشرح سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام. ولن يكون المعلم مقنعا إلا إذا كان مبدعا ومسايرا للتطورات التي تحيط بمجتمعه.

العاطفة الجياشة

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون معلم السيرة النبوية غليظ القلب، بل لابد أن يكون قلبه حنونا رقيقا حتى يحرك وجدان تلاميذه لأن هناك الكثير من أحداث السيرة النبوية لابد أن ترافقها عاطفة جياشة عند سردها للطلاب، مثل لحظة وجود الرسول في جبل ثور هو وصاحبه أبو بكر أثناء الهجرة من مكة المكرمة للمدينة المنورة. ففي هذا الموقف على المعلم إثارة وجدان الطلاب وتأثير المخاطر الجمة لو عثر الكفار على الرسول صلى الله عليه وسلم. وبدون هذه العاطفة لن يستطيع المعلم إيصال رسالته.

خطوات تدريس السيرة النبوية لطلاب المرحلة الابتدائية

هناك عدة خطوات على المعلم اتباعها لشرح دروس السيرة النبوية بطريقة صحيحة تؤدي الغرض المطلوب وحتى يخرج الطالب من قاعة الدرس وهو على دراية تامة بما تم شرحه.

ومن هذه الخطوات

أولاً: الطلب من التلاميذ إعداد الدرس في المنزل قبل الحضور للمدرسة والقراءة الخارجية عن الموضوع الذي سيتم شرحه بعيدا عن المقرر الدراسي وحفظ الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع. فإذا كان الموضوع عن غزوة أحد فعلى الطلاب حفظ الآيات الموجودة في القرآن الكريم المتعلقة بهذا المعركة، وهكذا.

ثانياً: على المعلم نفسه تحضير الدرس جيدا وتدوين الملاحظات في الكراس الخاص به ومحاولة ربط الحدث الذي يشرحه بالتطورات التي نشهدها في العصر الحديث (فإذا تحدث عن اليهود في المدينة وما فعلوه مع الرسول عليه الصلاة والسلام، فعليه أن يتحدث عن تصرفات اليهود المشينة في العصر الحديث وما فعلوه في فلسطين وفي القدس الشريف). لهذا سوف يصبح الدرس واقعيًا.

ثالثاً: ضرورة مشاركة التلاميذ بفاعلية أثناء الشرح والطلب منهم الاستشهاد بأمثلة من البيئة المحيطة بهم. فإذا كان المعلم يشرح جزءاً من سيرة الرسول ورحمته وعطفه على الفقراء والمساكين فعليه أن يطلب من تلاميذه الاتيان بمواقف مشابهة حدثت لهم أو لأقاربهم أو أصدقائهم.

رابعاً: على المعلم نهاية الدرس استخلاص العبر مع الطلاب وتوجيه بعض الأسئلة المباشرة لهم للوقوف على مدى استيعابهم للدرس مع التركيز على الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام في كل الحركات والسكنات.

خامساً: على المعلم مراعاة الفروق الفردية : وهذا المبدأ الذي ورد في القرآن الكريم قبل خمسة عشر قرناً ينادي به علماء التربية في هذا العصر، ولقد جاء القرآن الكريم ليؤكد عليه ويراعي الفروق الموجودة بين البشر، فلكل إنسان قدراته وطبيعته واستعداداته.

وسائل عرض السيرة النبوية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية

هناك العديد من الوسائل التي من الممكن أن تقرب السيرة النبوية للتلاميذ لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة. ومن هذه الوسائل:

اللعب

هي مفتاح للعقول وعن طريقها يستطيع المعلم ترسيخ أي مفهوم. وعلى المعلم محاولة ابتكار أفكار جديدة للعب ينفذها التلاميذ لشرح أي جزء من أجزاء السيرة. مع العلم أن التربية عن طريق اللعب أصبحت علماً مستقلاً علينا أن نبدع فيه.

المجسمات

فحينما يشارك التلميذ في بناء مجسم للمسجد النبوي أو بناء مسجد قباء أو بناء بيوت زوجات النبي، فإنه سوف يستشعر الموقف وكأنه يعيشه مع الرسول صلى الله عليه وسلم، مع ضرورة التأكيد على عدم تشخيص الرسول عليه الصلاة والسلام أو أصحابه.

المسابقات بين التلاميذ

تلعب المسابقات بين التلاميذ دوراً كبيراً في تنمية مواهبهم وتقوية ذاكرتهم. ويستطيع معلم السيرة النبوية تنظيم مسابقات بين تلاميذه تتناول الأسئلة المتعلقة بالسيرة النبوية على أن يقدم جوائز للطلاب المتفوقين تحفيزاً وتشجيعاً لهم.

السيرة المرئية والمسموعة

قامت العديد من الجهات المعنية بتدريس سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بتسجيل هذه السيرة العطرة رؤية وسماعاً بطريقة جذابة. لهذا فمن الممكن أن يستعين المعلم بهذه التسجيلات لشرح السيرة النبوية ومقاصدها.

قصص الصحابة للأطفال

يستطيع معلم السيرة النبوية اصطحاب تلاميذه إلى مكتبة المدرسة والاطلاع معهم على القصص التي تناولت حياة الصحابة رضوان الله عليهم ومناقشتهم في كل جزئية من جزئيات هذه الكتب واستنتاج العبر والدروس من هذه القصص والمواقف الخالدة.

أفضل الكتب الحديثة للسيرة النبوية للتلاميذ (كقراءة خارجية بجانب المنهج الدراسي)

أدرك المؤلفون في العصر الحديث أن التلاميذ في أعمارهم المبكرة قد لا يستوعبون فهم السيرة النبوية من أمهات الكتب نظراً لصعوبة اللغة عليهم، لذا اتجه المؤلفون إلى كتابة عدد من الكتب بطريقة سهلة وأسلوب أكثر سلاسة يساعد التلاميذ في مراحل التعليم الابتدائي على فهم السيرة النبوية فهما صحيحاً بطريقة مشوقة كطريقة الرسم أو الحوار. ومن هذه الكتب:

كتاب 365 يوماً مع خاتم الأنبياء

مؤلفة هذا الكتاب نوردان داملا، ويتناول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ولادته عام الفيل وحياة العرب في هذا الوقت وعن طفولته ووفاته أمه وعن مرضعته حليلة السعدية وتجارته وزواجه من السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ورسالته، وبدء نزول الوحي عليه، والدعوة إلى الإسلام والصعوبات التي واجهها من قومه، وهجرته للمدينة المنورة، والحروب التي خاضها دفاعاً عن الإسلام وفتح مكة والفتوحات الإسلامية.

كتاب قصص الأنبياء للأطفال

مؤلف هذا الكتاب محمود المصري، وهذا الكتاب يتناول قصص أنبياء الله عليهم جميعاً الصلاة والسلام. ويتحدث الكتاب عن معجزات الأنبياء وأهم الأحداث والصعوبات التي واجهوها لنشر دعوة الله في أقوامهم.

كتاب صوت في سحابة

مؤلف الكتاب هو شادي فقيه، وهو كتاب مصور، يروي السيرة النبوية الشريفة عن طريق الحوار.

كتاب جرة الذهب

مؤلف هذا الكتاب شادي فقيه، ويشرح الكتاب القصص النبوية في صور، ويسرد القصة عن طريق الحوار بين أب وابنه وابنته.

كتاب البلاء العظيم

مؤلف هذا الكتاب عبد الحميد عبد المقصود، وهو كتاب مصور، يحكي القصص النبوية بأسلوب الحوار.

كتاب أخلاق الرسول.

استهل مؤلف الكتاب كتابه بأهمية الخلق الحسن ذكرا الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم ومستشهدا بالقصص التي تجلت فيها أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع مواقفه، مستخدما الصور لتوضيح الفكرة.

النتائج والتوصيات

لقد جاءت رسالة الإسلام السامية لتخرج الناس من عبادة الأوثان إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد. وجاءت في وقت انتشر فيه الضلال في شبه الجزيرة العربية، ليأتي محمد عليه الصلاة والسلام بالدعوة النبوية التي تدعو إلى الرحمة والعدل والإحسان والمساواة وإلى كل الصفات الطيبة الحسنة والبعد عن كل ما هو مشين. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة لأصحابه في كل خطوة كان يخطوها وفي كل تعاملاته داخل وخارج بيته ومع زوجاته ومع أقاربه ومع أهله ومع جيرانه.

وليس عجباً اعتناء المسلمون على مدار التاريخ بكتابة السيرة، كما ليس عجباً اعتناء الصحابة رضي الله عنهم جميعاً بتعليم أولادهم سيرة النبي عليه السلام، فسيرته هي التطبيق الحقيقي لتعاليم القرآن الكريم، وهذا ما قصده السيدة عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: "كان خلقه القرآن"

وفي عصرنا الحديث وفي ظل الهجمات الشرسة والحملات المسعورة التي توجه ضد نبي الإسلام عليه السلام، فلا ملجأ أمام أي مسلم إلا التمسك والاقتماد بسيرة النبي وصحابته الكرام بعد أن أصبحت الحرب مكشوفة وهي محاولة تشكيك المسلم في عقيدته وفي نبيه. ولا بد أن يعلم كل مسلم أن الرسول لم يكن إنساناً عادياً، بل كان شخصية زودها الله تعالى بقوى بدنية وعقلية ونفسية وروحية، تكاد تكون خارقة للعادة، لهذا كان المثل الأعلى في الحياة، في سلوكه الفردي، وفي قيامه بحق الله تعالى، وفي الوقوف في الحق، وتضحيته من أجله، ومواجهته الصعاب التي تعترضه بقوة وبسالة. د. إبراهيم عبدالله جابر محمد. (2021).

ومن هذا المنطلق فإنني أوصي بالتالي:

أولاً:

على وزارات التربية في جميع الدول الإسلامية تدريس منهج السيرة النبوية للطلاب منذ مراحل التعليم المبكرة (منذ مرحلة الروضة) ليكبر الطفل المسلم على حب الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام وليعرف الطفل المسلم التضحيات والصعوبات والمشاق التي واجهها نبيه عليه السلام لنشر الدين الإسلامي الحنيف. كما يجب أن يحصل الطالب على تقدير جيد على الأقل لاجتياز هذه المادة والانتقال إلى العام الدراسي التالي.

ثانياً:

على الجامعات الإسلامية والكليات المتخصصة في علوم الدين في العالم الإسلامي مثل كلية أصول الدين وكلية الشريعة جامعة الأزهر، على هذه الكليات تأهيل الخريجين تأهيلاً علمياً وخلقياً ودينياً على أعلى المستويات، إذ أن هؤلاء الخريجين هم من يقودون شعلة التنوير في العالم الإسلامي وهم من يشكلون النشء. ولا بد أن يكون حفظ القرآن الكريم وقراءته بالأحكام شرطاً أساسياً لحصول أي خريج على شهادته الجامعية وذلك في جميع الكليات الدينية في العالم الإسلامي وليس في جامعة الأزهر فقط.

ثالثاً:

يجب إجراء اختبار عملي وآخر نظري على يد علماء دين متخصصين لكل من يتقدم لشغل وظيفة معلم تربية إسلامية، إذ أن هذه الوظيفة تتطلب الكثير من المؤهلات الضرورية التي يجب أن يحوزها المعلم.

رابعاً:

على وزارات الإعلام في جميع الدول الإسلامية تخصيص الكثير من البرامج الدينية الهادفة لشرح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يتولى شرح هذه السيرة العطرة علماء مشهود لهم بالصلاح والكفاءة وبعيدين عن أي توجهات سياسية.

خامساً:

على وزارات الأوقاف في الدول الإسلامية توجيه الأئمة لتخصيص ندوات أسبوعية في المساجد لشرح السيرة النبوية للنشء، كما يجب أن تشمل خطبة الجمعة الأسبوعية جانباً من هذه السيرة المضيئة.

سادساً:

على الحكومات الإسلامية مواجهة الحملات المسعورة في العالم الغربي والتي تحاول النيل من النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بإرسال البعثات الدينية إلى هذه الدول لشرح مناقب نبي الإسلام ودعوته السامية. كما يجب على الحكومات الإسلامية الاستغلال الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة للدفاع عن سيرة النبي عليه السلام.

سابعاً:

يجب تنظيم عدد من المؤتمرات السنوية في مختلف الدول الإسلامية تشرف عليها منظمة التعاون الإسلامي وبمشاركة علماء الدين من مختلف الدول وتبث على الهواء مباشرة للدفاع عن الإسلام وعرض السيرة النبوية بعيداً عن التشويه الذي يحاول البعض الصاقه بها.

ثامناً:

للمجتمع المدني دور كبير في تنشئة الشباب المسلم على تعاليم الإسلام والافتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام. ومن هنا يبرز دور التبرعات لطباعة الكتب المعنية بكتب السيرة وإتاحتها بالمجان في جميع المساجد والمكتبات حتى تكون في متناول جميع المسلمين.

تاسعاً:

للأسرة دور كبير في بناء شخصية الأولاد. لذلك فعلى الوالدين الاهتمام بتعليم الأطفال أصول الدين الإسلامي الصحيح وسيرة المصطفى عليه السلام والتركيز على مشاهدة البرامج الدينية الهادفة التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة وإبعادهم عن البرامج التي تحث على الرذيلة وترك الفضيلة.

عاشراً:

من الضروري عرض السيرة النبوية بلغة العصر الحديث وروحه لنثبت للجميع أن الدين الإسلامي الحنيف يقدم الحلول العملية البعيدة عن التطرف والغلو لجميع المشكلات التي تعترض البشرية في كل زمان ومكان.

المراجع العربية

- الأنصاري – عبد الحميد .(2017). السيرة النبوية.. رؤية جديدة (مقال في صحيفة الوطن القطرية)
- د. البري- قاسم نواف. (2012). دور القصة الدينية في تربية الطفل
- د. الزهراني- عبد الرحمن احمد. (2019). مبادئ وقيم العلاقات الانسانية في ظلال السيرة النبوية. Journal of The Iraqi University, 44(3)
- د. محمد - إبراهيم عبدالله جابر. (2021). أثر السيرة النبوية على الدعوة والتربية" دراسة حديثة". مجلة أبحاث, 24(24), 289-373
- داملا - نوردان .(2016). كتاب 365 يوماً مع خاتم الأنبياء (الطبعة 1)، بيروت:الدار (علي محمد، 2000)العربية
- الدesh- مهدي .(2015). أثر السيرة النبوية على الفرد والمجتمع (وكالة نون الخيرية- العراق).
- رزق الله - أحمد، مهدي. (1992). السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: دراسة تحليلية مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، . (Vol. 10)
- السيسي - معتمد خليفة. (2019). صفات المعلم الناجح. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ, 3(1), 439-470
- عمر - اسلام .(2021). فوائد دراسة السيرة النبوية للأطفال (موقع : احلم الاليكتروني)
- العواجي – محمد بن محمد .(2012). أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين (المملكة العربية السعودية. المكتبة الاليكترونية)
- محمد - مسعد حسين ، السيرة النبوية للأطفال والناشئة، البحيرة مصر:دار الدعوة للنشر والتوزيع
- اليحيى – يحيى إبراهيم .(2021). أهمية السيرة النبوية (الناشر موقع نصره سيدنا محمد رسول الله - المدينة المنورة).

المراجع الأجنبية

1. Azzam -Leila .(2020). "The Life of the Prophet Muhammad"
2. Crone – Patricia .(2008). "What do we actually know about Mohammed?"
3. Dalton -Oliver Erick .(2017). "Who was the Prophet Muhammad?"
4. Haji Abu Bakar - Baikie Binti .(1977). "Conflict between the prophet Muhammad and the mushrikun of Quraysh during the Meccani period in Arabic literature"
5. Hogben - Alia .(2021). "The humanity of the Prophet Muhammad"
6. MUBARIK- HAFSA .(2021). "The Greatest Love Story: The Prophet Muhammad (PBUH) & Khadijah (R.A)"